

التغير المناخي وموجات الإرهاب الجديدة: العلاقة والتأثير

Climate change and new waves of terrorism: relationship and impact

حمزاوي ميلود

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، (الجزائر)، hamzaoui.miloud@enssp.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/19

تاريخ القبول: 2023/04/10

تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص:

يمكن ملاحظة أن هناك بعض النقص في إجراءات التقييم المنهجية عند بحث الصلة بين تغير المناخ والأمن بصفة عامة، أو عند التخصيص يبحث تطور الحركات الإرهابية ضمن البيئات التي تعاني من التطرف البيئي الناتج عن التغير المناخي، أو بمعنى آخر تلك البيئات التي تتنامى بها حدة الصراعات والنزاعات نتيجة شح الموارد، ما يجعلها بيئة خصبة لتطور وازدهار الحركات الإرهابية، وتصبح قاعدة خلفية لعملياتها. حيث ان الموجود من هذه الأطر التحليلية يتسم ببعض العجز التفسيري لطبيعة العلاقة نتيجة التعقيدات الهيكلية التي تحملها هذه العلاقة، وعدم إمكانية الجزم بالأبعاد السببية بين هذين المتغيرين، إلا ان اشكال التطرف المعروف ضمن البيئات الهشة وشح الموارد، يختلف في كثير من الجوانب عن الإرهاب المعروف سواء من توحشه او طبيعة عملياته، وهو ما ثد يجعله شكلا فريدا من الإرهاب والذي يمكن وصفه بأنه موجة او سلالة جديدة من الإرهاب.

كلمات مفتاحية: التغير المناخي، موجات الإرهاب، الموجة الخامسة، القبلية الجديدة.

Abstract:

It can be noted that there is some lack of systematic assessment procedures when examining the link between climate change and security in general, or when allocating the development of terrorist movements within environments that suffer from environmental extremism resulting from climate change, or in other words, those environments in which conflicts and disputes are growing as a result of

scarcity of resources, making them a fertile environment for the development and prosperity of terrorist movements, and becoming a rear base for their operations. As the existing of these analytical frameworks is characterized by some explanatory inability to the nature of the relationship as a result of the structural complexities that this relationship carries, and it is not possible to say for sure the causal dimensions between these two variables, but the forms of extremism known within fragile and resource-scarce environments, differ in many aspects from the known terrorism, whether from its brutality or the nature of its operations, which makes it a unique form of terrorism, which can be described as a new wave or strain of terrorism.

Keywords: Climate change, waves of terrorism, fifth wave, new tribalism.

المؤلف المرسل: حمزاوي ميلود. hamzaoui.miloud@enssp.dz

1. مقدمة:

ان اهم ما ميز القضايا الأمنية في العصر الراهن، هو الثورة التي أحدثتها مدرسة كوبنهاغن في النهج التقليدي للأمن، وذلك من خلال طرحها لموضوع "الأمننة" والذي يعني حسب طروحاتها ان "موضوع سيصبح قضية أمنية من خلال السياسة الخطابية"، أي ان الاقوال وفق طروحاتها هي أفعال أدائية وليست ثابتة أي لا يمكن اخضاعها لاختبارات الزيف والحقيقة، ولأجل ذلك برزت كثير من القضايا والمفاهيم المحتاجة الى أمننة، واصبح خطاب الأمننة ضرورة في السياسة الدولية تستوجب الدراسة والفهم إيجاد الآليات، ولعل أي دارس لحقل الدراسات الأمنية، وباحث في التهديدات سيلاحظ خطاب "أمننة المناخ" أو "أمننة التغير المناخي"، الذي اصبح في فترة قصيرة من اهم الخطابات المتداولة، سواء من طرف الباحثين أو القادة السياسيين أو الاعلام، الذي يركز في احد جوانبه على السبل الكفيلة للحد من التهديدات الطبيعية والبيئية التي يشكلها هذا التغير على النظم الطبيعية والايكولوجية، واصبح يتعدى في الآونة الأخيرة هذا الشق، الى جوانب أخرى تتعلق بتأثيراته على الترتيبات الأمنية وما يمثله هذا الشذوذ المناخي من تهديد للأمن القومي والعالمي، ولعل بروز هذا الجانب يتعلق بالشك في العلاقة بينه وبين خطاب آخر لا يقل عليه أهمية وهو خطاب "مكافحة الإرهاب العالمي" الذي اصبح موضوعا لكل خطابات الأمننة بعد احداث 11 سبتمبر

2001، والذي كان سببا في اهم الاستراتيجيات الأمنية العالمية والتي حملت رواية رسمية وخطابية عالمية لعلها الأكثر توافقا في التاريخ.

ان التفسير الأولي للعلاقة بين الخطابين هو كم الجهود البحثية التي تفسر العلاقة بين تأثيرات التغير المناخي والفشل الدولي، فهذا الظاهرة قد تصنف بأنها أكثر ما يهدد الامن السلم والأمن العالميين، وان مشكلة هذا الفشل تتعلق بالهشاشة السياسية والاقتصادية للدول قبل تأثرها بالتغير المناخي الذي يزيد من تلك الهشاشة، حيث تشير كثير من التقارير او حتى الخطابات التي ترافق قمم المناخ، ان تغير المناخ يؤثر على توافر الغذاء والموارد، وان الكوارث كالفيضانات والجفاف والاعاصير ستؤثر على جزء كبير من سكان العالم وتؤدي الى مخاطر أمنية من شأنها ان تزعزع الاستقرار الاجتماعي وتفاقم الصراعات القائمة. وهو الامر الذي تستغلها منظمات الجريمة والحركات الإرهابية للتطور وتمدد.

ولذلك فان هذين الخطابين والى وقت قريب كانا يحملان صفة التلازم بوصفهما تهديدين عالميين، لكن زيادة الاهتمام وتطور روايتهم السردية، التي حاولت البحث حقيقة العلاقة بينهما، تتراجع لدى البعض في ظل التعقيد الذي يميز الآثار الأمنية لتغير المناخ، فهي تغطي تطورات مستقبلية غير مؤكدة لحد كبير - كما يقول جانب من علماء المناخ أنفسهم-، مما قد يحول دول القدرة على التنبؤ ولو كان بسيطا، ما يثير التساؤل حول مدى جدية التهديد الذي يشكله تغير المناخ، لذلك فان الامر يستلزم جهدا إضافيا لإعادة بناء هذه القدرة، بالاعتماد على جهود التيار الذي يربط بين تصاعد نفوذ وتمدد الحركات الإرهابية بمناطق معينة في ظل تأثر تلك المناطق بتغيرات بيئية وطبيعية وشح في الموارد نتيجة زيادة نسبة الاحترار العالمي، او بالاعتماد على الاجماع التي تحققه الظاهرة الإرهابية باعتبارها موضوع تهديد رئيسي للأمن والسلم العالميين، ودائما ما ارتبطت ادبيات الإرهاب ببحث إشكالية رئيسية تتعلق بالمحفز الأساسي للفعل الإرهاب، لذلك سنحاول من خلال هذه الورقة محاولة بحث العلاقة الارتباطية بين التطرف والإرهاب المصاحب للصراع حول الموارد في النظم الايكولوجية الهشة المتأثرة بالتغير المناخي، ومدى اعتبار تلك التأثيرات الاجتماعية الناتجة عن هذا الشح محفزا ودافعا لموجة جديدة من الإرهاب. وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل المركزي:

الى أي مدى يمكن اعتبار تنامي نفوذ الحركات الإرهابية ضمن مناطق التأثر بالتغير المناخي هو شكل جديد لموجات الإرهاب؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية فان هذه الورقة البحثية قد قسمناها الى أربع محاور أساسية، ففي المحور الأول حاولنا توضيح التطور التاريخي للحركات الإرهابية وفق أطروحة الموجات الأربع التي جاء بها ديفيد

رابوبورت David Rapoport، وفي المحور الثاني حاولنا التحدث ايجاز عن حوافز الإرهاب بما اننا نحاول بحث تطوره، فإننا ارتأينا بحث خصائص كل مرحلة او موجة منه. اما المحور الثالث تطرقنا لبحث العلاقة بين الظاهرة الإرهابية والتأثيرات الأمنية والسياسية للتغير المناخي، وفي المحور الأخير تطرقنا لأكثر مفاهيم التطرف جدلا وهو الفاشية البيئية، والتي حفز التغير المناخي بروزها وكيف يمكنها اعتبارها موجة/سلسلة إرهابية جديدة.

2. التطور التاريخي لتصنيف الحركات الإرهابية:

يعتبر اول جهد لتأريخ الإرهاب المعاصر هو بحث بنجامين هاردمانز J. B. S. Hardman في مقاله حول "الإرهاب" بموسوعة العلوم الاجتماعية سنة 1934 حيث أشار الى الإرهاب -بمفهوم ذاك العصر- ، وأن لا مستقبل له لان الارهابيين فشلوا في توليد الدعم اللازم من "الجماهير"، كما أشار الى أنه بالرغم من جدوى العمل الارهابي في كثير من القضايا "استقلال ايرلندا مثلاً" (Gage, 2010)، لكن وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت تيارات وحركات التحرر من الاستعمار الغربي، وقد الحق بها مصطلح "الإرهاب" في الادبيات الغربية، ووصفت هذه الحركات بأنهم جماعات إرهابية، ثم تم وصف بعض اشكال العنف السياسي بأنها إرهاب جديد، خصوصا في مرحلة بداية اندثار تلك الإمبراطوريات الاستعمارية، ولعل من ابرز اشكال ذلك العنف هو ظاهرة الاغتيال السياسي، وقد ظلت تظهر وتختفي أشكال من العنف ورغم ان اغلبها ألحق بالظاهرة الإرهابية، وفي محاولة تفسير هذه الظاهرة حاولت بعض الدراسات المهمة بـ "النهج التاريخي لإرهاب" للإجابة عن السؤال: لماذا تشتعل أشكال معينة من العنف ثم تختفي؟.

حيث شبه ذلك الظهور والافول بانه موجة، وقد حاول العديد من الاكاديميين تقسيم وتصنيف النهج التاريخي لتطور للإرهاب بالاعتماد على اعتبارات الحدود الزمانية والمنهجية، ولعل ابرز تلك الدراسات التي حاولت الامام بموضوع الإرهاب الحديث هي دراسة "الموجات الأربع للإرهاب الحديث" لديفيد رابوبورت (Rapoport, 2004)، فقد اصبح مخططه النظري المبني على منهجية الموجة هو أكثر النماذج المفاهيمية تأثيرا ضمن بحوث الإرهاب الحديث، فقد حاول من خلالها تقديم رؤية شاملة حول تعقيدات هذا الحقل، مما قد يوفر أداة لفهم مراحل الارهاب وتطوره، بالنظر لأشكاله واسبابه وتكتيكاته، فقد أشار الى انه يمكن تقسيم تاريخ الإرهاب الحديث (منذ 1880) الى اربع فترات مختلفة.. كما أشار الى انه لكل فترة خصائصها، والتي تجعلها موجة من الإرهاب، وقد عرف في دراسته الموجة بأنها: "...دورة نشاط في فترة زمنية معينة -دورة تتميز بمراحل التوسع والانكماش. السمة الحاسمة هي طابعها الدولي. تحدث أنشطة مماثلة في العديد

من البلدان، مدفوعة بالطاقة السائدة المشتركة التي تشكل خصائص المجموعات المشاركة والعلاقات المتبادلة.. " (Rapoport, 2004)، ويقصد بالطاقة السائدة الأيدولوجية المحفزة لهذه الجماعات، كما حدد لكل موجة مصادر رئيسية للتمويل والتي يقصد بها الوسائل الرئيسية للحصول على المعلومات الإعلامية التي اعتمدها الإرهابيون في نشاطهم، أو التي يستهدفون الحصول عليها لتحقيق أكبر قدر من الزخم الذي يكفل لهم الظهور والبقاء على الساحة كفاعلين رئيسيين، وفي الأخير أشار روبرت الى التكتيكات الرئيسية المعتمدة من قبل الإرهابيين.

ان مفهوم الإرهاب اكتسب أهميته في فترة ما بعد الثورة الفرنسية 1795، ذلك ان الثوار الفرنسيين هم اول من وصف بالإرهابيين بما يتلاءم مع التعريفات الحديثة للإرهاب، الا ان تطور فكرة الارهاب في دراسة رابوبورت لم تظهر الا بعد قرن من الثورة الفرنسية ومرد ذلك الى التطور الذي حصر أواخر القرن التاسع عشر، لوجود عاملين حاسمين ساهما في تطوره وانتشاره:

- التطور في أنماط المواصلات والنقل أدى الى فتح العالم وتوحيده عن طريق تقليل الوقت والمسافة اللازمين لتنقل الأشخاص والمعلومات. حيث ظهرت وتطورت شبكات السكك الحديدية والقطارات.
- ظهور التلغراف وما تبعها من تطور الاعلام وظهور الصحف، التي تنقل الاخبار الآنية في جميع انحاء العالم.

هذين العاملين ساهما في تشكيل البعد العالمي للإرهاب، فأخبار الاحداث التي تقع في بلد ما بما الأفعال الإرهابية يمكن ان تنتشر بسرعة خارج الحدود الوطنية في يوم واحد. ومن هذا المنطلق قسم تطور الإرهاب الدولي وفق التطورات الفكرية والتكنولوجية والسياسية والاقتصادية الى أربع موجات هي:

1.2. الموجة الفوضوية: والتي استمرت من 1880 الى 1920، حيث ظهرت مع الحركة الفوضوية

في روسيا* ابان الحكم القيصري، وانتشرت أيديولوجيتها الى أجزاء أخرى من أوروبا حيث ظهرت الاغتيالات السياسية والهجمات على السياسيين والافراد ذوي المكانة كتعبير عن التمرد ضد الأنظمة

* وتعرف كذلك بانها الأناركية او اللاسلطوية، وهي مذهب سياسي يرى أن كل شكل من أشكال التنظيم والحكم عمل لا أخلاقي، فهو قيد يفرضه شخص على آخر، مما يجعله شراً يجب تدميره والتخلص منه، ويعد ميخائيل بكونين (1814-1876) أبرز منظري الفوضوية الروس، وقد بدأت الحركة الفوضوية في روسيا باسم إرادة الشعب (Narodnaya Volya) وتعتبر اول مجموعة قومية متمردة تتبنى الفكر الفوضوي

الحاكمة (Rapoport, 2004)، ويجادل رابوبورت بأن أي موجة تظهر في اعقاب حدث دولي كبير الا في الموجة الأولى فان الموجة الأولى ظهرت نتيجة الضغوط السياسية والاجتماعية الداخلية في روسيا.

2.2. الموجة المناهضة للاستعمار: والتي استمرت من 1920 الى 1960: وظهرت هذه الموجة بعد معاهدة فرساي 1919 التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث حاول الحلفاء تفكيك الإمبراطوريتين المجرية النمساوية والعثمانية، والسيطرة على اقليمهما، وفرض الحماية أو الانتداب عليها، فظهرت حركات مناهضة لهذا -الاستعمار- الجديد، ومنه انتشر الحركات الفكر التحرري الاستقلالي، لأغلب المستعمرات الاوربية في اسيا وافريقيا، وحتى في اوربا بظهور حركات الاستقلال الذاتي كالجيش الجمهوري الايرلندي، وحركة استقلال الباسك في اسبانيا...وما تبعها من حروب أهلية، وفي هذه المرحلة اختلفت الاستراتيجيات المتبعة لاختلاف مصادر التمويل حيث حصلت هذه الحركات على تمويلها من الشتات (المتنمين او المتعاطفين أصحاب رؤوس الأموال)، او حتى من بعض الدول والحكومات الأجنبية، كما اعتمدت تكتيكاتها على حرب العصابات ضد الأهداف الأمنية، واحيانا التفجيرات، ولعل أهمية هذه المرحلة تبرز في ان اغلب تلك الحركات ذات اهداف مشروعة لذلك عرفت الحركات الوطنية نفسها بانهم مقاتلين من اجل الحرية، ومن جهة أخرى وصفتهم الحكومات الاستعمارية بانهم اراييون، وفي هذا السياق خلق اول جدل حول تعريف الإرهاب والإرهابيين،

3.2. موجة اليسار الجديد: والتي استمرت من 1960 الى 1979، ويرجع رابوبورت بداية هذه الحقبة الى الحرب الفيتنامية او ما يسمى بأزمة الهند الصينية، حيث لعبت الدعاية دورا بارزا في ظهور هذه الموجة، فالدعاية السوفياتية في اطار الحرب الباردة أظهرت الولايات المتحدة على انها قوة استعمارية داعية للحرب، بينما ان الاتحاد السوفياتي قوة سلمية تدعم تلك الحركات المناهضة للإمبريالية العالمية التي تمثلها الولايات المتحدة وحلفائها الرأسماليين، بالسلح والموارد اللوجستية، هذه الدعاية ولدت ظاهرة نفسية تتعاطف مع الاتحاد السوفياتي وظهرت تلك الحركات اليسارية التي تتبنى الفكر الشيوعي الاشتراكي. حيث ساهمت وسائل الاعلام وتطورها في سرعة نشره وتبنيه، اما من حيث التكتيك فقد أصبح خطف الطائرات واحتجاز الرهائن من أبرز آليات عمل هذه الحركات (خطف الطائرة في العاب الأولمبية بميونخ 1972، وخطف طائرة زعماء الأوبك 1975..)، حيث كان المستهدفين بالخطف ذوو مكانة دولية أو ذوو انتماء للولايات المتحدة وحلفائها.

4.2. الموجة الدينية: والتي استمرت من 1979 الى يومنا الحاضر، يعتبر نجاح الثورة الإيرانية الخمينية والغزو السوفييتي لأفغانستان واهم أسباب ظهور هذه الموجة، فقد أدت الثورة في إيران الى ظهور تيارات تتبنى الفكر الإسلامي الجهادي -حسب رابوبورت- وتنادي الى النضال ضد القوى الغربية عموماً (المعسكر الغربي او السوفييتي على السواء..)، وترتكز في اطروحتها الى طرد الكفار من بلاد المسلمين للحفاظ على العقيدة الإسلامية، بالإضافة الى مد المقاتلين الأجانب على أفغانستان لمحاربة الغزو السوفييتي في اطار "حركة الجهاد العالمي" الذي تبنته حركة طالبان، ودعمته دول عربية وإسلامية خصوصاً الخليجية منها، هذا ما مهد الى تبلور وتطور الأصولية العالمية، خصوصاً بعد انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان ورجوع أولئك المقاتلين الى بلدانهم الأصلية حاملين معهم ما سمي "برسالة الجهاد الأصغر". وظهرت عديد الحركات الإرهابية التي تتبنى هذا الفكر وتمارسه بداية بالدول العربية والإسلامية (كمصر والجزائر والسعودية، وبعض الدول الافريقية..) ثم انتقل الى العالم اجمع، وما لبث الى ان أصبحت الحركات الجهادية تحمل الطابع العالمي كظهور القاعدة وتوابعها في عديد الدول الى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروفة باسم داعش.

لذلك فانه وبلاستناد الى طروحات رابوبورت، يمكننا ان نجد ثلاث عوامل اثرت في تطور الإرهاب، التكنولوجيا والعقيدة والأفكار الديمقراطية، فقد ألهم انخيار البرنامج الديمقراطي الموجة الأولى، وكانت الفكرة المهيمنة لإرهاب الموجة الثانية هو تقرير المصير، اما الموجة الثالثة فقد كان الطبيعة الغير ديمقراطية للأنظمة القائمة، وعلى أساسها فان الموجة الرابعة كانت تعتمد فكرة معاداة الأنظمة الديمقراطية لان الديمقراطية الغربية لا يمكن تصورها بدون قدر كبير من العلمانية. وكذلك فان موجات رابوبورت ترتبط بأحداث ذات طابع عالمي، والتي تؤثر بشكل كبير على البيئة الدولية وعلى سيرورة الاحداث وبنية النظام الدولي، ويمكننا اختصار تلك الموجات في الجدول التالي:

جدول 1: موجات تطور الحركات الارهابية حسب منظور ديفيد رابوبورت

الموجة	الفترة	التكتيك المستخدم	أسباب الظهور	وسائل الاعلام	التمويل
الموجة الأولى	1880-1920	الاغتيالات السياسية ديناميكية	قتل ألكسندر الثاني روسيا (1881)	الجرائد	السطو على البنوك
الموجة الثانية	1920-1962	حرب العصابات، قنص الهجمات خاصة ضد قوات الأمن	معاهدة فرساي، إنجازات يابانية	الراديو	الدول الراعية، الشتات
الموجة الثالثة	1962-1979	الحكومة المستهدفة المؤسسات والاختطاف الطائرات	الحرب العالمية الثانية، حرب الفيتنام	التلفزيون	الاتحاد السوفياتي، الأحزاب الاشتراكية
الموجة الرابعة	1979-2000	تفجيرات انتحارية وعبوات ناسفة	الغزو السوفياتي لأفغانستان، حزب الله 1982 شاحنة انتحارية تفجيرات	التلفزيون، الانترنت	التبرعات من الافراد خصوصا من دول الخليج،

المصدر: (Rapoport, 2004)

3. ظروف وعوامل الارهاب

ان الفهم العام للإرهاب يركز على انه نوع من أنواع المقاومة، فان الباحثين يركزون عند دراسته وفهم دوافعه وعوامله، على اختبار فرضيات تؤكدتها دراسات حقل الاحتجاج والصراع الاجتماعي، فأنصار التيار البنوي يحددون علاقات السبب/نتيجة وفق فهم للمتغيرات السياقية المتعلق بالخطر الذي يمثله الإرهاب عموما ووفق المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بصفة خاصة، ويحاجج هؤلاء على ان هذه الروابط بين المتغيرات السياقية هي شروط مسبقة لهيكلية الإرهاب واسبابه. فيما يذهب آخرون الى ان الأسباب هي في الحقيقة ظروف مساهمة ومحفزة لبروز الظاهرة وفق أطروحة "الأسباب الجذرية" له بالاعتماد على نماذج إحصائية لتحديدتها، ونقصد بالأسباب الجذرية كل ما يشمل العوامل التي تخلق فرصا مواتية للعمل الإرهابي،

بالإضافة الى المحفزات التي تحفز القيام بهذا العمل الارهابي (Crenshaw, 1981)، والهدف من هذه الاطروحة هو فهم أكبر للعمل الإرهابي عموماً، لان كثير من الاعمال التي ترتكب تكون مستقلة عن الظروف الموضوعية وعن نطاق حدوثها الى حد ما، ومن هذه الظروف قد نجد: مستوى التنمية الاجتماعية/اقتصادية، مستوى الاستقرار، وجود/عدم وجود التمييز، نوع النظام السياسي وشرعيته وقوته، الخصائص الديمغرافية والجغرافية والبيئية، بالإضافة الى العوامل الايدولوجية والثقافية التي تحدد الموقف والهدف من استعمال العنف (الإرهابي).

لذلك فان الحدث المحفز للإرهاب يقع موضع الأهمية في دراسات الإرهاب، ويمكن ان يكون هذا المحفز هو أي عمل او تهديد ضد مجموعة، او قد يكون شكلاً من اشكال تطور الصراع وإجراء متخذاً من أحد الأطراف، إذا فهو ليس حدث يظهر من فراغ بل قد يكون نتيجة للصراع نتيجة تنافس المجموعات من اجل الأرض والموارد والسلطة (الحيدري، 2015، صفحة 24)، لذلك فإننا سنجد اغلب الدارسين للظاهرة الإرهابية عموماً واسبابه بصفة خاصة، ينطلقون في تحليلاتهم من بحث عوامل الصراع وأطرافه.

ويذهب تيار آخر وهو التيار الأكثر حداثة في دراسة أسباب الإرهاب، الى تبني أطروحة تبني العلاقة بين الحرمان والإحباط مع العنف، حيث تقول الاطروحة بانه كلما كان الحرمان اقوى كلما زادت احتمالات العنف، خصوصاً في حالات حدوث فجوة (Burke, 2018, pp. 192-193)، أي ان هناك فجوة بين التوقعات والإنجازات في المجالين الاقتصادي والسياسي، ما يؤدي الى ظهور موجات الاستياء وتطور اعمال المعارضة، بما في ذلك الاعمال المتطرفة، ولعل أبرز اشكال الحرمان هو "ظاهرة الفقر" فهو الشكل الأكثر تقليدية ومعرفة من اشكال الحرمان (سلاطينية وحميدي، 2009)، وقد يقصد بالفقر هو ذاك العامل المفسر لزيادة الفجوة بين الطبقات الاجتماعية، والذي يؤدي في الأخير الى بروز الصراع الاجتماعي المبني على الاضطهاد والحاجة والحرمان او باختصار على عدم المساواة.

عموماً فان هذه الأسباب ترتبط في الأساس ببنى نظامية تؤثر في قوة هذه الأسباب او بالأحرى تساهم في تقوية هذه المحفزات، وتختلف هذه البنى قد تكون سياسية بالدرجة الأولى اذا جزمنا بالعوامل المساهمة في ظهور "موجات رابوبورت"، سواء كان النظام السياسي مستقطب لنخبة معينة او نظام سياسي فاشل أو شبه فاشل، لا يملك القوة التي تمكنه من السيطرة والنفوذ، او ان بنية النظام حكر على فئة او نخبة أو إثنية استتصالية للنخب او الإثنيات الأخرى، وهو ما يقود الى تأثيرات على طبيعة البنية المجتمعية في هذه الحوافر،

كما يمكن ان نضيف الى تلك البنى البنية الطبيعية والايكولوجية والبيئية والتي يمكنها ان تؤثر في تلك البنى السياسية والاجتماعية الهشة، حين يتدخل التغير المناخي ويساهم في شح الموارد المؤدي الى التنافس حولها ويخلق الصراع الاجتماعي.

4. تغير المناخ والإرهاب واشكالية الملاذات الآمنة:

في خطاب للرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن سنة 2002، حول جهود الولايات المتحدة الامريكية وانجازاتها في مكافحة الإرهاب، وانها قد أوقفت او حدت الكثير من تهديدات من الجماعات الإرهابية، الا ان الكثير منهم ما زالوا طلقاء ويمكن ان يشكلوا تهديدا للولايات المتحدة، خصوصا مع وجودهم في " العالم السفلي للإرهاب الذي هو الادغال والصحاري النائية.." (George W, 2002) ، وهو وصف مشكلة العلاقة بين البيئة والإرهاب، او مشكلة المناطق الجغرافية التي تشكل ملاذات آمنة للإرهاب والتي هي "مساحات غير خاضعة للحكم" أو ما يسمى في ادبيات علم السياسة بـ"الدول الفاشلة"***، وهو المفهوم الذي طغى على ادبيات ما بعد الإرهاب على اعتبار ان الإدارة الامريكية رفعتة الى مستوى جديد تماما لما تمثله هذه الدول الفاشلة من ملاذات ومناطق ازدهار للحركات الإرهابية وقواعد انطلاق لتنفيذ اعمالها وهجماتها، وهو ما يشكل نوعا صعبا من تحديات الامن القومي (قادة بن عبد الله، 2019)، ذلك ان طبيعة الدولة الفاشلة والضعيفة هي مشكلة يجب التعامل معها عند بناء أي استراتيجية لمكافحة الإرهاب، ونقصد بالمكافحة هنا الشق الذي يدعو الى التحصن من أسباب الإرهاب وحواضنه، ففي استراتيجية الأمن القومي لسنة 2003، دعت في بند حرمان الإرهابيين من الرعاية والدعم والملاذ الى "مساعدة تلك الدول المستعدة لمكافحة الإرهاب" (NSS, 2002, p. 6)، وذلك عن طريق تعزيز الاستقرار، وبناء قدراتها لتصبح دول قوية وقادرة على مجابهة التهديدات.

** ينشر صندوق السلام الذي مقره واشنطن قائمة سنوية معيارية للدول الفاشلة، تعتمد على معايير محددة منها: (أ) الضغوط الديمغرافية المتزايدة؛ (ب) الضغوط الديمغرافية المتزايدة؛ (ج) الحركة الواسعة النطاق للاجئين أو المشردين داخليا مما يؤدي إلى حالات طوارئ إنسانية معقدة، (ج) إرث المظالم الجماعية، (د) الهروب البشري المزمن والمستدام، (هـ) التنمية الاقتصادية غير المتكافئة على أسس المجموعات والعرقيات، (و) التدهور الاقتصادي الحاد و/أو المزمن، (ز) تجريم الدولة و/أو نزع الشرعية عنها، (ح) التدهور التدريجي للأوضاع العامة. للاستزادة أنظر:

The Fund for Peace, "Fragile States Index", at: <https://fragilestatesindex.org/>

وبينما تم تداول العلاقة بين الطبيعة/إرهاب، واعتبار النظم السياسية الفاشلة ملاذات آمنة للإرهاب ضمن الرواية الرسمية للإدارات الأمريكية المتعاقبة والمشرفة على الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب، إلا أنه وضمن الدراسات الأكاديمية ظهر تيار آخر يركز على بحث العلاقة بين النظم البيئية الهشة وتنامي هذا التهديد، حيث أظهرت كثير من الكوارث البيئية -التي تربط بالتغير العالمي للمناخ- أن لها علاقة بتنامي التطرف وتنامي حجم المنظمات الإرهابية، وأن هشاشة وفشل النظم الدولية توفر الملاذ نتيجة غياب مراقبة وسيادة الدولة، فإنه يمكن للنظم الطبيعية والبيئية المنهارة والفاشلة أن توفر بيئة خصبة لانتشار الظاهرة الإرهابية!

حيث منذ مدة طويلة كانت طبيعة العلاقة بين المناخ والامن/صراع موضوع نقاش أكاديمي، فالباحثون والأكاديميون دائماً ما يحاولون إيجاد العلاقات السببية بين الظواهر، وأن كان الظاهر يوحي بعدم وجود أي علاقات، فبحوث دراسات الارتباطات **Correlational Studies*****، التي يحاول من خلالها إيجاد العلاقة بين المتغيرات وحقيقة وجودها، والتي تم من خلالها بحث العلاقة بين التبعات الأمنية للتغير المناخي خصوصاً في شقها المتعلق بتصاعد موجات الإرهاب والجريمة المرتبطة به، وأن كان هناك عدم توافق أكاديمي وبخشي حول الروابط السببية بينهما أو بالأحرى "طبيعة العلاقة"، إلا أن وجود العلاقة هو امر شبه مسلم به، نتيجة للنهج الذي يجادل بأن "تغير المناخ عامل مضاعف للتهديد في اطار التفاعل مع المخاطر الأخرى"، أي بمعنى آخر أن سبب زيادة المخاطر الأخرى مثل: ندرة الموارد والنمو السكاني وهشاشة البنية الاجتماعية يؤدي الى تفاقم التوترات "القائمة" واحتمالية زيادتها (Adelphi, 2018, p. 5). ويعتمد من تبنى هذا النهج على استنتاج تقرير اديلفي Adelphi والذي يقول بأن "التغير المناخي لا يخلق إرهابيين، لكنه يخلق بيئة يمكن للإرهابيين العمل فيها بحرية" (Adelphi, 2018, p. 10)

حيث يساهم الاحترار العالمي والتغير المناخي في زيادة وكثرة المخاطر البيئية مثل الفيضانات والجفاف والاعاصير والأوبئة الأيكولوجية التي تؤثر على المحاصيل، خصوصاً على المناطق الضعيفة والتي تعاني أصلاً من كثير من التحديات نتيجة طبيعة أنظمة الحكم وسياساتها الاقتصادية والتنموية أو نتيجة العوامل الديمغرافية

*** إن الدراسات الارتباطية من أبرز أقسام المنهج الوصفي، حيث تستخدم لقياس العلاقات بين متغيرات البحث المستقلة والتابعة، ومحاولة اكتشاف حقيقة العلاقة ووجودها، وتعتبر الدراسات الارتباطية من الخطوات الأولية التي تقود الباحث العلمي الى دراسة شاملة بشكل أكبر، والارتقاء بالخطوات التالية باتجاه دراسة تجريبية أو سببية، تكون أقدر على الوصول بالدراسة الى نتائج أكثر دقة

والاثنية، بالإضافة الى ان كثير من المناطق تعاني أصلا من التمدد الإرهابي وعدم الاستقرار الأمني والسياسي، كما ان اغلبها تعتبر مجتمعات تمتاز بالحساسية الكبيرة للتغيرات المناخية لطبيعتها الريفية او الشبه الريفية لاعتمادها الكبير على الزراعة وتربية الحيوانات او الصيد، وهو ما يزيد من التنافس فيما بينها للوصول للموارد الطبيعية التي تكفل لها البقاء والاستمرار.

هذا التنافس يكون سببا في الصراعات المجتمعية والاثنية، والتي ينجم عنها ظواهر أكثر خطورة من تشريد وموجات هجرة داخلية وخارجية ولجوء، او تفاقم مشاكل أخرى كالمجاعات وشح للموارد، وفي المحصلة تؤدي هذه السلسلة السببية من الحوادث الى اضعاف هيكلية البناء المؤسسي والوطني وفقدان لشرعية الدولة في تلك المناطق وإمكانية انتشارها الى مناطق أخرى ما يعرض الدولة في الأخير للفشل. وهو السياق الذي يعتبر بيئة مواتية لانتشار الجماعات المسلحة ومد نفوذها، وتوسع من خلال تلك المناطق أنشطتها باستغلال عامل الاستياء من الدولة او استدعاء العوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية والسياسية. هذه الهشاشة تجعل السكان في حالة من الضعف وأكثر حساسية للوضع البيئي ما يجعل في العموم الجماعات المتطرفة أكثر نفاذا وأكثر تأثيرا بالإضافة الى ما توفره هذه البيئات الهشة للجماعات المتطرفة من سيطرة على البيئة الاجتماعية والموارد الطبيعية والتي تستغلها لتمويل اعمالها من خلال التهريب والتجارة الغير شرعية لتلك الموارد.

هذا الوصول للموارد يجعل من تلك الجماعات أكثر جاذبية للسكان خصوصا الشباب، الذين يرغبون في الانضمام لها من اجل الحصول على الفوائد التي تدعيها دعاية تلك الجماعات، وفي أحيان أخرى عند تمدد تلك التنظيمات وبسط نفوذها، فإنها تستغل مداخل تجارة وتهريب الموارد (الغاز والنفط والتعدين...) لبناء بني تحتية للصحة والتعليم والنقل وتوفير الحاجيات الغذائية والصحية والخدمات الأساسية، الكفيلة بضمان الدعم وخلق حاضنة ولاء اجتماعية.

وفي العموم فان التغير المناخي يؤدي الى أربع تهديدات امنية (Trümper, 2019) : او بالأحرى الى تفاقمها وهي:

1. تقويض سبل العيش نتيجة شح الموارد، ما يؤدي الى مجاعات واثنية.

2. الصراع على الموارد الطبيعية الغذائية والمعدنية.

3. التجنيد الجماعات المسلحة والمتطرفة والحركات الإرهابية.

4. الاستجابة المفرطة للعسكرة من طرف الحكومات المحلية او الميليشيات القبلية والارهابية.

وبالتالي هناك حلقة مفرغة بين تغير المناخ، وتدهور الظروف المعيشية، وتطور الإرهاب، وعدم الاستقرار. إن ندرة الموارد الطبيعية وتدهورها يقوضان الآفاق الاقتصادية التقليدية للناس والعقد الاجتماعي بين الدولة ومواطنيها، الأمر الذي يمكن أن يعزز صعود الجماعات الإرهابية. وهذا الأخير سيسهم بدوره في زيادة زعزعة استقرار المنطقة وزيادة تعرض السكان لآثار الاحتراز العالمي.

5. القبلية وثقافة الكلاشينكوف هل هي موجة جديدة:

انه وقبل الخوض في حقيقة ان التغير المناخي هو حافز لموجة جديدة من الإرهاب، وإمكانية اعتبارها موجة خامسة له، يجب علينا الإجابة عن السؤال التالي: هل التطور في الظاهرة الإرهابية هو موجة؟

لعل السبب لطرح هذا السؤال هو في شق منه ضرورة منهجية لبحث تطور الحركات الإرهابية، أي بمعنى آخر اننا اذا جزمنا بان هذه الظاهرة او تلك هي موجة إرهابية جديدة، فإنها تضمرا شكلا من اشكال القطيعة بين الموجة السابقة حتى وان لم تكن قطيعة كاملة، لكنها توهمنا بان كل موجة هي شكل جديد للإرهاب، وهذا ما يحيل الى المقاربة التي تنتقد نظرة رابوبورت لتصنيف الإرهاب، وهي المقاربة التي تفترض انه تصنيف الإرهاب لا يكون على أساس انه موجة بقدر ما يمكن اعتباره "سلالة" Not Waves, It's Strains (Parker & Sitter, 2016)، ولعل ذلك يرجع الى انه لا توجد قطيعة تامة بين التنظيمات والحركات بل هي تتعلم من بعضها وتبني افكارها بعضها، بمزيد من التطرف والعنف، او تكييف تكتيكاتها، بما يتلاءم مع أهدافها أو بيئتها وحواضنها، وبأهمية أكبر الأسباب والمحفزات، ذلك ان كلمة السلالة هي في الأصل كلمة تتعلق بعلم الامراض والابوة، وتهتم بالفيروسات والبكتيريا، لذلك في هذا العلم ولأجل إيجاد اللقاحات وسبل الوقاية فانه دائما يتم البحث عن "المريض صفر Patient zero أو الحالة الدالة The index case، والتي يتم من خلالها يتم معرفة مسببات المرض وآليات انتقاله، بالإسقاط فان استخدام مصطلح السلالة في بحث تطور وأسباب الإرهاب، يسهم في تحديد محفزاته واسبابه، لان " الخيارات الاستراتيجية والتكتيكية التي تتخذها المنظمات الإرهابية تؤدي دورا هاما في تطور الإرهاب. وحتى اندلاع العنف الإرهابي بصورة معزولة يمكن أن يؤثر على الخيارات التي تتخذها الجماعات الإرهابية اللاحقة" (Parker & Sitter, 2016)، فالعلاقة بين تلك التنظيمات ترتبط أكثر بالعدوى.

عند التمعن في نظرية رابوبورت حول موجات الإرهاب فانه واضح ان الموجة تحتاج لظهورها "حدث محفزا" مطلوب يطلقها، وبمجرد انطلاقتها فإنها قد تلهم مجموعات أخرى لتبني مفهومها خصوصا اذا توفر المحفز او شبيهه، ولذلك فان لجيفري كابلان Jeffrey Kaplan في مقال له بعنوان "إرهاب الموجة الخامسة: النظرية واللغز والمعضلة" (Kaplan, 2008)، وهو المقال الذي قدم فيه اطروحته حول الموجة الخامسة للإرهاب، وذلك بالبناء على المرتكزات التي بنى عليها سلفه دافيد رابوبورت، حيث قام كابلان بدراسة مجموعة من الحركات الإرهابية التي تنطلق من مبادئ الموجة الرابعة "الدينية" مثل الخمير الحمر في كمبوديا وجيش الرب في اوغندا، وحركة الجنجاويد في السودان، ومن خلال الدراسة خرج بنتيجة مفادها ان إرهاب الموجة الخامسة له خصائص ومميزات تفرقه عن الموجة الرابعة وتخرجه من مواطن التداخل معها على اعتبار انه يمكن تصنيفه كموجة دينية بحتة، فقط أوضح ان تكتيكة الأساسي هو الاغتصاب بدل التفجيرات الانتحارية التي تعتمد عليها حركات الموجة الرابعة، وأن لهم ميول انسحابية للبرية والعيش في الطبيعة بدل العيش في المناطق الحضرية، أو منبعه من الجغرافيا ويرتبط بالطبيعة، وهذا العنصر الأخير هو ما يهمننا في بحثنا، حيث ان الحركات التي درسها كابلان كانت بدايتها ومحفزاتها أزمات طبيعة وبيئية، فحركة الجنجاويد مثلا بدأت مع "الازمة البيئية التي اثرت على حياة القبائل الدارفورية 1985-1986، وتصحر المنطقة، وخلقت منافسة مفاجئة على الموارد بين القبائل، ما أدى الى مواجهات وصراع ما بين تلك القبائل" (Kaplan, 2008)، اما فيمينا يخص حركة الخمير الحمر في كمبوديا فقد كانت نتيجة للحرب الامريكية على فيتنام والقصف الأمريكي لكمبوديا التي كانت ملاذا للثوار الفيتناميين، حيث ان هذا القصف دمر الريف الكمبودي ما ساهم في انضمام الفلاحين للحركة، سواء نتيجة التدمير الكلي لأراضيهم ومزارعهم ومنازلهم، أو نتيجة السخط على القوات الامريكية (Kaplan, 2007)، هذه الازمات كانت سببا في تبني تلك الحركات واعتناقها لثقافة الكلاشينكوف Kalashnikov culture كما تسمى. لذلك فان ثقافة الكلاشينكوف كانت نتيجة لتلك الازمات والسخط، وبمعرفة تلك الحركات لتبني هذا السخط الناتج عن الظلم، او شح الموارد، فإنها تستطيع استغلاله لزيادة اعدادها او كسب الرضى والتأييد الشعبي والمجتمعي، خصوصا ضمن البيئات الاجتماعية البدائية التي تبني على القبيلة والعرقية، وهي "المنظومة الاجتماعية" السائدة بالمجتمعات الزراعية والفلاحية التقليدية، المرتبطة بالأرض والطبيعة.

كما ان هناك جدل آخر حول الموجة الخامسة للإرهاب، ووصفها بأنها "موجة قبلية Tribalism wave"، كما تطرق لها ايضا كابلان، ولكنه لا يجادل بان المحفز للموجة هو الانتماء للقبيلة والولاء لها،

لكن ان التقارب الذي تنشأ على أساسها الحركة في أولها يكون وفق الرابط العرقية والقبلية، قبل ان تتوسع الحركة، ففي الخصائص التي ذكرها والتي تميز الموجة الخامسة، فانه ذكر قضية نقاء الدم نتيجة إيمانها بالكمال البشري واليوتوبيا (Kaplan & Costa, 2014)، لكن أي دراسة للتغير المناخي فانه ستخلص الى نتيجة ان اهم أسباب الصراع القبلي والاجتماعي يرتبط بشح الموارد الناتجة عن التغير المناخي او الكوارث الطبيعية والبيئية، لطبيعة مناطق سكن ونفوذ القبائل كما سبق واشرنا، فالعنف المبني على النوع الاجتماعي يزداد حجمه، نتيجة الحاجة وشح الموارد، كما ان مناطق النزاع والصراعات الاجتماعية تعتبر مناطق خصبة لتزايد نفوذ الحركات الإرهابية من مختلف الموجات، خصوصا الدينية. ويصبح الانضمام لها افعلالا او ردود أفعال ضمن الاحلاف المصلحية.

فالموجة القبلية هي استعارة لموجة من الإرهاب تشكل اكثر اشكاله تطرفا، لارتباطها بالإبادة الجماعية والاعتصاب وتجنيد الأطفال في تلك الصراعات، فهي تتمتع بقوة تفسيرية قوية في دراسة كثير من الحركات الإرهابية الأكثر تطرفا، وذلك بالاستناد الى ان هذه الحركات تجتذب اتباعا يتميزون بارتباطهم بها على أساس انتمائهم القبلي، سواء بمعناها الانثروبولوجي التقليدي او الارتباط بالجهات الفاعلة في تلك الحركات والتي تستهدف العضوية ضمن القبلية بمعناها اللغوي او بالمعنى الاصطلاحي المتعلق بالانتماءات الدينية و الايدلوجية المشتركة، كاللغة والتاريخ والعرق او الأصول الجغرافية، او لتلك الحركات القبلية العابرة للحدود السياسية، حيث قد تتحد القبائل وتدعم بعضها البعض لتوافق طموحاتها او وحدوية اعدائهم، وتشكل تيارات جديدة من المعتقدات والتي تقع خارج حدودهم الاجتماعية والجغرافية او حتى معتقداتهم الدينية والسياسية.

6. الخاتمة:

هدفت هذه الدراسة الى محاولة بحث العلاقة بين تغير المناخ وتكوير الظاهرة الإرهابية بصيغة أوسع، اما الصفة الادق لهدفها فهو انه في حالة تأكد تلك العلاقة هل يمكنها ان تؤسس لموجة جديدة من الإرهاب، بناء على نموذج دايفد رابوبورت، الا انه وبالرغم من ان الإرهاب لم يكن -والى وقت قريب- يرتبط ارتباطا صريحا بالتغير المناخي، الا ان العلاقة بينهما أخذت في التمازج والتطور، وبدأت تظهر بشكل أوضح، حيث ان كانت اغلب البحوث الاكاديمية تجزم بان التغير المناخي لا يسبب الإرهاب بشكل مباشر، لكن من الواضح بان الاحترار العالمي والكوارث الناتجة عن التغير المناخي تساعد بشكل كبير من خلال خلق

البيئة التمكينية والمضيافة للإرهاب، لكي يتطور ويزدهر، وبالقدر الذي يسهم فيه تغير المناخ في الكوارث الطبيعية فانه بذلك يسهم في خلق الحيز الوظيفي للمنظمات والحركات الإرهابية المحلية والعالمية، وذلك بان التغير المناخي يخلق هذه البيئة التمكينية من خلال خلق الملاذات آمنة ان فشلت الدول وانخفضت وقوتها، وزيادة المساحات الغير خاضعة لسلطة النظام السياسي المركزي، لذلك تستفيد الحركات الإرهابية والحركات المرتبطة بها سواء كانت مليشيات او قبائل، من عدم الاستقرار والضعف في الهيكلة السياسية. وذلك بنشر الأفكار المتطرفة والتحريض لزيادة الهشاشة الاجتماعية التي تجعل تلك الحركات صاحبة القوة والنفوذ وبالتالي تكتسب الولاءات والمقاتلين.

لذلك فانه وفي الوقت الذي لم تتأكد العلاقة كلياً بين متغيري الدراسة، فان هناك حاجة ملحة لإجراء تقييمات متكررة لمخاطر الهشاشة الناتجة عن تغير المناخ، ضمن كافة السياسات الخارجية والاستراتيجيات الأمنية لإعادة توجيه النهج نحو بناء بيئة كفيلة بتحقيق سلام مستدام ضمن تلك النظم السياسية والاجتماعية الأكثر حساسية لتغير المناخ، لان الظاهر ان اغلب الاستراتيجيات الأمنية لا تأخذ تغير المناخ بالحسبان، لن تجد أي استراتيجية مكافحة للإرهاب تضع نقص تساقط الامطار كسبب لتجنيد المقاتلين في الحركات الإرهابية، بالرغم من انه من دراستنا ومن دراسات أخرى أكدت وجود شكل من اشكال العلاقة بين الظاهرتين. ففي تقرير لقناة ناشيونال جيوغرافيك أكدت ان الجفاف الذي ضرب العراق وسوريا كان من الأسباب التي زادت عدد المقاتلين ضمن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

ان توسيع المنظور وفهم الطبيعة المعجينة والمعقدة للحركات الإرهابية والدوافع والحوافز التي تدفعها للاستمرار والازدهار والصعود، ففي حين ان العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لا تزال مهمة في ذلك، فان البعد البيئي للهشاشة والحساسية الايكولوجية والصراع على الموارد بسبب اهذه الهشاشة، لا يمكن فصله عن الابعاد الثلاثة.

انه وان كان يقال إن "الارتباط لا يعني السببية"، الا ان القول بعدم وجود السببية بين الإرهاب والمناخ هو ضرب من الهلوسة، لان العلاقة وان كانت غير واضحة المعالم، الا ان ارهاصاتها أخذت في الوضوح والظهور أكثر، اما فيما يتعلق "بموجية الحافز المناخي"، فان لا يمكن الجزم بها حالياً لارتباط الإرهاب في مناطق الهشاشة المناخية بحوافز وعوامل أخرى قد يمكن اعتبارها حوافز لموجات سابقة، الا الخصوصية التي يحملها الإرهاب بتلك المناطق بتعلق بمجموعة من الآثار ومدى التوحش الذي يميزه والذي يمكن اختصاره في:

- طبيعة البنية الاجتماعية بمناطق الهشاشة المناخية، فمناطق الهشاشة هي مناطق تتميز ببنية اجتماعية قبلية واثنية، ترتبط بعلاقات الدم والنسب.
- ان تلك المناطق تتميز بنوع من البدائية المجتمعية التي ترتبط بالأرض، فهي مجتمعات تعتمد الفلاحة والرعي، لذلك فان الموارد قد تحمل طابع القدسية، ما يجعل الصراع المجتمعي على الموارد أكثر توحشا.
- طبيعة الأنظمة السياسية المركزية التي كثيرا التي تهمش تلك المناطق، ما يتركها بدون مشاريع تنمية حقيقية، وهو ما تستغله الحركات الإرهابية في زيادة السخط الشعبي، وتجعل تلك النقائص مرتكزا لدعايتها الهادفة للتجنيد وكفالة الحواضن الشعبية.
- وأخيرا فإن الحقيقة فيما يتعلق بتغير المناخ هي أن الآثار الأكثر تدميرا لن تكون بالدول الغنية والمتقدمة بل في الدول الأكثر فقرا، وهو ما قد يهدد اهداف الحرب العالمية على الإرهاب، فيما تعلق بإدماج الدول الأكثر عرضة للإرهاب في هذه الاستراتيجية وفي الاستراتيجية التنموية الاقتصادية، لان هذا التكامل قد يكون احد الطرق المساعدة في الحد من البيئات التمكينية للإرهاب وفصله عن حواضنه، ومع ذلك فان التغير المناخي قد يعرقل هذا التكامل، لذلك فان محاولة الحد من تبعات التغير المناخي أكثر ضرورة من استراتيجيات مكافحة الإرهاب في حد ذاتها.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم الحيدري. (2015). *سوسيولوجيا العنف والإرهاب*. بيروت: دار الساقي.
2. بلقاسم سلاطنية، و سامية حميدي (مارس، 2009). أسباب بارزة لظاهرة الارهاب "تحليل سوسيولوجي". *مجلة العلوم الانسانية*، 16، الصفحات. 99-118
3. عائشة قادة بن عبد الله. (أفريل، 2019). *الدولة الفاشلة: دراسة في المفهوم والأبعاد ونعكاسها على الأمن الوطني الجزائري*. *مجلة العلوم القانونية و السياسية*، 10(1)، 1326-1341.
4. Adelphi. (2018). *Lake Chad Region: Climate-related security risk assessment*. Climat Related Security Risks. Berlin: Adelphi.
5. Burke, R. (2018). *Counter-Terrorism for Emergency Responders*. New York: CRC Press.
6. Crenshaw, M. (1981). The causes of terrorism. *Comparative Politics*, 13(4), pp. 379-399.

7. Gage, B. (2010). Terrorism and the American Experience: A State of the Field. *The Journal of American History*, 98(1), pp. 73-94.
8. George W, B. (2002, 1). President Delivers State of the Union Address. Retrieved from
9. <https://georgewbushwhitehouse.archives.gov/news/releases/2002/01/text/20020129-11.html>
10. Kaplan, J. (2007, 12). The Fifth Wave: The New Tribalism? 19(4), pp. 545-570. Retrieved from <https://doi.org/10.1080/09546550701606564>
11. Kaplan, J. (2008, 1). Terrorism's Fifth Wave A Theory, a Conundrum and a Dilemma. *Perspectives on Terrorism*, 02(02), pp. 12-24. Retrieved from <https://www.jstor.org/stable/26298329>
12. Kaplan, J., & Costa, C. (2014). On Tribalism: Auxiliaries, Affiliates, and Lone Wolf Political Violence. *Terrorism and Political Violence*, 01, pp. 13-44.
13. NSS. (2002). *The National Security Strategy*. Washington. Retrieved from <https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/nsc/nss/2002/>
14. Parker, T., & Sitter, N. (2016, 3). The Four Horsemen of Terrorism: It's Not Waves, It's Strains. *Terrorism and Political Violence*, 28(2), pp. 197-216.
15. Rapoport, D. C. (2004). The four waves of modern terrorism. In K. Audrey, *Attacking terrorism: Elements of a grand strategy* (pp. 46-73). Washington DC: Georgetown University Press.
16. Trümper, A. (2019, 05 15). *Climate change hinders the fight against terrorism in Africa*. Retrieved 11 14, 2022, from Adelphi: bit.ly/3O5fFvw